

89 | كتاب الفضائل | من رياض الصالحين | فضيلة الشيخ أد.

#سامي_الصقير | 9 جمادى الآخرة 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر من شيخنا ولوالدينا ولمشايعنا ولولاة امورنا ولجميع المسلمين امين. قال الشيخ الحافظ النبوي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - [00:00:00](#)

في باب فضل قيام الليل وقال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع. وقال تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى في باب فضل قيام الليل. وقال الله تعالى فتجافى جنوبهم عن - [00:00:20](#)
راجع هذا وصف من صفات عباد الله المؤمنين الذين ذكرهم الله عز وجل في الآية قبلها في قوله انما يؤمن باياتنا. اي انما يصدق بها ويقبلها ويدعن اليها. والمراد بذلك الايمان - [00:00:40](#)
الكامل بان الايمان يطلق على الايمان كامل. ويطلق على مطلق الايمان. فمثال اطلاق الايمان عن الايمان الكامل قول الله عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم - [00:01:00](#)

زادتهم ايمانا. وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. اولئك هم المؤمنون حقا اي كامل الايمان. ويطلق الايمان على مطلقه كقوله عز وجل فتحرير رقبة مؤمنة انما يؤمن باياتنا والمراد بالايات الشرعية التي جاءت بها الرسل والوحي من القرآن وغيره - [00:01:20](#)
الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا. اي اذا ذكروا بايات الله واوعظوا بايات الله عز وجل سجدا والخروج في الاصل هو الهوي من اعلى الى اسفل. اي انحدروا ساجدين لله تعالى - [00:01:50](#)
خاضعين له معظمين له. خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم. اي نزهوا الله تعالى عن كل ما لا يليق بجلاله وعظمته حمدوه على صفات الكمال وسبحوا بحمد ربهم اي نزهوه مع تحميد - [00:02:10](#)
من ربهم اي وصفهم له بصفات الكمال والجلال. وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون اي لا يستكبرون ولا يستنكفون ولا يترفعون عن عبادته سبحانه وتعالى. ثم قال عز وجل تتجافى - [00:02:30](#)

ذنوبهم عن المضاجع تتجافى اي تتباعد وتترفع عن المضاجع والمضاجع جمع مضجع. وهو المعد للنوم اي انهم يبتعدون عن فرشهم ويقومون لله عز وجل خاضعين ذليلين له تجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم. اي يسألونه سبحانه وتعالى دعاء مسألة ودعاء عبادة - [00:02:49](#)

فقوله يدعون ربهم اي دعاء مسألة ودعاء عبادة. لان دعاء الله عز وجل نوعان. دعاء مسألة وهو الله عز وجل بلسان المقال ان تقول اللهم اغفر لي اللهم ارحمني ونحوه. والثاني دعاء عبادة وهو سؤال الله تعالى بلسان الحال - [00:03:19](#)
بان تعمل وتفعل عبادة ترجو ثواب الله. وقد اجتمع النوعان دعاء المسألة ودعاء العبادة اجتماعا الصلاة فالصلاة القيام والقعود والركوع والسجود هذا دعاء عبادة. وقول المصلي ربي اغفر لي فيما بين - [00:03:43](#)
حجتين او دعاؤه في السجود او في اخر التشهد هذا دعاء مسألة. يدعون ربهم خوفا وطمعا. مفعول لاجله لاجل الخوف ولجل الطمع. ان يدعون ربهم سبحانه وتعالى خائفين من عذابه. راجين طامعين في - [00:04:03](#)

وجزائر يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون. من هنا للتبويض اي انهم ينفقون بعض الذي رزقناهم اي اعطيناهم. ثم قال فلا تعلم نفس اي نفس فلا تعلم نفس ما اخفي لهم - [00:04:23](#)

من قرأ آية يعني من الثواب والجزاء الذي ينتظرهم عند الله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرأ آية اي مما تقر به آيةهم جزاء بما كانوا يعملون. اي ان هذا يكون ثوابا لهم ومجازاة لهم - [00:04:43](#)

على ما كانوا يعملون في الدنيا من الايمان بالله والخضوع له سبحانه وتعالى. فدلّت هذه الآيات الكريمة على مسائل منها أولا فضيلة الايمان بالله تعالى. وان الايمان الحقيقي يحمل العبد على الخضوع - [00:05:03](#)

والذل لله تبارك وتعالى وبقدر مخالفته في ذلك يكون نقص الايمان. ومنها ايضا فضيلة قيام الليل بان الله عز وجل اثنى على هؤلاء المؤمنين بانهم تتجافى جنوبهم عن المضاجع. ومنها ايضا انه ينبغي للعبد ان تكون حاله بين - [00:05:23](#)

والرجاء. لقوله يدعون ربهم خوفا وطمعا. فيجمع بين الخوف والرجاء. قال الامام احمد رحمه الله ينبغي ان يكون خوفه ورجائه واحدا فايهما غلب هلك صاحبه. فلا يغلب جانب الخوف فيقنط من رحمة الله. ومن يقنط من رحمة الله فاولئك هم الضالون. ولا يغلبوا جانب الرجاء - [00:05:46](#)

فيؤمن من مكر الله ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون. ومنها ايضا فضيلة الانفاق في سبيل الله عز وجل لقوله ومما رزقناهم ينفقون فهم مع خوفهم ورجائهم وعبادتهم ينفقون مما رزقهم الله - [00:06:16](#)

ومما اعطاهم الله تعالى رجاء لقبول بذلهم وانفاقهم. ومع كون الانسان ينبغي له ان يجمع بين الخوف والرجاء ينبغي له ايضا ان يحسن الظن بالله تعالى. وقد قال الله تعالى في الحديث القدسي انا - [00:06:36](#)

عند حسن ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه ومعنى احسان الظن بالله عز وجل معناه انك - [00:06:56](#)

اذا فعلت عبادة فانك تحسن الظن ان الله تعالى يقبل منك هذه العبادة. اذا دعوت الله تحسن الظن ان الله يستجيب دعائك. اذا صليت تحسن الظن ان الله يقبل صلاتك. اذا تصدقت تحسن الظن ان الله تعالى - [00:07:16](#)

يقبل صدقتك. وهكذا فاحسان الظن بالله سبب لقبول العمل. وسبب لمحبة الله تبارك وتعالى للعبد وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - [00:07:36](#)